نساء "الكيلاش" تختترن أزواجهنّ أو تستبدلنهنّ متى شئن(*)

د. محمّد أمين الضنّاويّ(**)

«الكيلاش» أصلهم ومسكنهم

تسكن قبيلة «الكيلاش»[1] في الريف الباكستانيّ في المرتفعات الجليديّة الشماليّة من باكستان، يعتقد «الكيلاش» أنّهم أحفاد جنود جيش الإسكندر الذين ضلّوا طريقهم في مرتفعات سلسلة جبال «هندوكش» أثناء عودتهم من الهند. فهم يختلفون عن بقيّة الشعب الباكستانيّ لأنّهم من عرق آخر، فهم بيض البشرة، من ذوي الشعر الأشقر، والعيون الزرقاء، والخضراء، والرمادية. من هنا فهم لا يشبهون العرقيّات المحيطة بهم جينيًّا، ولا دينيًّا، ولا ثقافيًّا، ولا في تفكيرهم. يتأثّر أفراد قبيلة «الكيلاش» بالطبيعة في حياتهم اليوميّة فالطبيعة تدخل ضمن معتقداتهم الروحية، وتعدّ تقلّبات الجو، وفصول السنة جزءًا من طقوسهم الدينيّة.

نساء «الكيلاش» يختترن أزواجهنّ ويستبدلونهنّ متى تشأن

تحتفظ المرأة «الكلاشية»[2] بكامل الحقّ في اختيار زوجها، كما لها الحقّ في استبداله

* ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، قبيلة الكيلاش، في باكستان.

** أستاذ جامعيّ سابق، وأحد رئيسَيْ تحرير مجلّة أوراق ثقافيّة، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ومدير تحريرها، له العديد من المؤلّفات.

بـزوج آخـر متـى شـاءت خـلال حيـاتها، وتستطيع القيام بذلك لمرات غير محدّدة، بحيث يقوم الـزوج الجديد بدفع ضُعفيْ المهر الذي دفعه الزوج الأوّل لوالد المرأة ليحتفظ الوالد بنصف المبلغ ويعيد نصفه للزوج الأوّل لتصفية حساباته معه، ولا يملك الزوج الأوّل حقّ الاحتجاج، أو الاعتراض ما دامت الزوجة تركته، وهو أشبه بالطلاق.

لا حفلات ولا مراسم للزفاف عند «الكيلاش»

لا يقيم أفراد قبيلة «الكيلاش» مناسبة خـاصّـة بـالـزفـاف، فـالـزواج يـتـمّ بمجرّد هروب المرأة إلى بيت الزوج الذي تختاره ليقوم الزوج في اليوم التالي بالتفاوض مع والدها ليتمّ تحديد المبلغ الذي يمكن وصفه بالمهر ليـدفع إلـى والـد العروس الهاربة إلى بيت زوجها.

مأكل «الكيلاش» ومشربهم وملبسهم

لا يـتـجـاوز عـدد أفـــراد «الـكـيـلاش» الستّة آلاف فـردًا، وهم يتناولون الكحول المستخلصة محليًّا من الفواكه، ويعود هذا الأمر لمساعدتهم على تحمّل البرد القارس في تلك المنطقة المرتفعة التي يسكنونها. وطعامهم يعتركّز على الفواكه المجففة، والمـكـسـرات، والعـسـل، والسـمـن البـلـديّ، واللحوم، والقمح والذرة.

ملابس رجال «الكيلاش» ونساؤهم

يـلـبس رجـال «الكيلاش» زِيًّـا كلباس الرجال الباكستانيّين بالإضافة إلى قبعة مـزيّـنـة بـريـشـة مـن أعـلاهـا. بـيـنـما تلبس نـسـاءؤهـم ألـبـسـة مـلـونـة، ويـضـعـن على رؤوسـهـن «شوشوت» وهـي عـبـارة قبّعات مزدانة بالألوان ولها ذيل يُرخى على الرأس من الخلف فيغطّي جـزءًا من شعر المرأة «الكيلاشيّة» ويضعن على ظهورهن أقمشة خاصّة بهنّ تسمّى «باتي» و«بيران تشوي». وهن ملزمات بارتداء الألبسة التقليديّة منذ طفولتهن حتّى وفاتهنّ.

لغة «الكيلاش»

يتكلّم أفراد «الكيلاش» لغة تعرف باسم «خوار» أو «درتك» وهذه اللغة لغة هجينة فـهـي تـضـمّ كـلـمـات مـن لـغـات عـدّة منها: الهنديّة، والفارسيّة، والأوروبيّة القديمة.

الهوامش

1 - كوريوزيتاس، موقع (24 يوليو 2012). «الكيلاش - قبيلة البيض في باكستان». البيان، مؤرشف من الأصل في 2016-06-08، اطلع عليه بتاريخ 2019-10-14

2 - الكيلاش مهددة بالانقراض بسبب عزل المرأة، إيلاف، 2012 الثلاثاء 14 أغسطس. نسخة محفوظة 08 أغسطس 2014 على موقع واي باك مشين.